



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

يوم "البلديات"

25 تشرين الاول 2013

نلتقي اليوم في لقاء شراكة بين بلديات عديدة من منطقتنا ومن وطننا الحبيب لبنان وبين جامعة الروح القدس – الكسليك. أودّ أولاً الترحيب بكم بكل حفاوة، معبّراً أمامكم عن الفرح الكبير الذي يعمّ اجواء الجامعة بفضل حضوركم في ربوعها.

هو الفرح المتأّتي من التفكير بنواح ثلاث متعلقة مباشرة بلقائنا.

أولاً، التطرق الى افكار سباقية، عالميّة، تقودنا الى الأمام وترتقي بالإنسان في مجتمعنا. إنّها افكار عن التنمية المستدامة، عن الشؤون البيئية والزراعية والصحيّة. وفي جميعها، الإنسان هو المحور. وهي جميعها تدلّ على ثقافة الايجابية، أي ثقافة عدم الاحباط. ففي مجتمع يجيد فيه الكثيرون فنّ التشكي والتلمل والتباكي، على كلّ مؤمن حقيقيّ وكلّ مواطن حقيقيّ العمل للسير الى الأمام، بكلّ إيجابيّة. وهذا اللقاء هو شهادة على ارادة المضيّ الى الامام.

ثانياً، التعاون بين القطاع البلديّ والجامعة هو ايضا شهادة لوعي حيثيّة مجتمعنا بكلّ جوانبه، ووعي لرسالة الجامعة في محيطها. وهذا ايضا مدعاة فرح. فمن خلالكم، أيها الاصدقاء الاحباء، نحن نحقق جانبا من جوانب رسالتنا.

ثالثاً، نشهد سوياً لفكرة الخير العام، وارادة نموّ الانسان، كلّ انسان، بدون اي تمييز، وكلّ الانسان، اي الانسان في كلّ ابعاده، كما يحلو للكنيسة ان تؤكد في كلّ تعليمها الاجتماعيّ. كلّ إنسان، كلّ رجل وكلّ امرأة، مدعوّ إلى المساهمة في إنجاح حياته وحياة الآخرين. لهذا، على كلّ منّا ملء مكانه في المجتمع، والتفتيش عن خيره

وخير الآخرين أو خير المجتمع. الأنا التي تريد أن تنمو على حساب نحن، تسقط. ونحن الذي يريد أن ينمو سحقا للأنا، يسقط أيضا. وحدها المحبة والخير والطيبة عنوان النجاح في الحياة الشخصية وفي العمل الاجتماعي. فلنسمع قداسة البابا الفخري بندكتوس السادس عشر، في رسالته الاجتماعية "المحبة في الحقيقة" يقول: "إننا نحب فعليا الآخر بقدر ما نعمل للخير العام الذي يستجيب لحاجات الفرد الحقيقية. كل مسيحي مدعو لأن يعيش هذه المحبة، وفق دعوته ووفق امكانات تأثيره في خدمة "المدينة" اي المجتمع. من هنا نفهم الطريق المؤسساتية - نستطيع القول ايضا السياسية - للمحبة، التي لا تقل شأنًا وحزما عن المحبة التي هي في علاقة مباشرة مع الآخر، بعيدا عن الوساطات المؤسساتية في "المدينة" او المجتمع ... إن عمل الانسان المستوحى والمنشط من المحبة يساهم في إعلاء مدينة الله الكونية التي يتجه تاريخ العائلة البشرية نحوها" (عدد 7) ... "بدون حقيقة، بدون ثقة وبدون محبة الحقيقة، لا يوجد وعي او مسؤولية اجتماعية، والعمل الاجتماعي يصبح فريسة منافع خاصة ومنطق سلطة تؤدي الى تفتت المجتمع، خاصة في عصر العولمة" (عدد 6). "إنها كلمات منورة لنا، إذ نقوم بعمل من اجل الخير العام.

أود خاتمة أن اشكركم، فردا فردا، أيها الرؤساء الأحباء، وأشكر من تمثّلون، أيها الاصدقاء الأعزاء، كما أشكر حضرة البروفسورة هدى نعمة، عميدة كلية الفلسفة والعلوم الانسانية، وحضرة الدكتورة ميرنا مزوق، مديرة قسم العلوم الاجتماعية في الكلية، على هذه المبادرة الريادية. كما ارجو أن توفقا بتنفيذ ما عرضناه علينا من خلال مركز الابحاث IDEES في الكلية. فإنّ إدارة الجامعة تعوّل كثيرا على هذا المركز وعلى تعاونه مع باقي الكليات من اجل بقاء صورة الجامعة ومن اجل حسن تعاون مع القطاع البلديّ في مجتمعنا الحبيب، ومن اجل خير الإنسان. وشكراً.